Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاغلب الظن انه يريد بصدق المحاكاة تطابق حدي التشبيه ، على سبيل الاعتدال ، وهو ما عبر عنه غيره من النقاد بقرب التشبيه ، يقول : (ما وقع من الاوصاف والمحاكاة مقتصداً فيه ، غير متجاوز ، فهو قول صدق ، فاذا قيل في الشيء انه كالشيء وكان فيه شبه منه فهو قول حق)[1] ، واذا كان مثل هذا القول يبدو مألوفاً ، فان ملاحظة حازم ان الصدق انما يكون مخيلاً ايضاً مثل الكذب تضفي عليه معنى جديداً ، لانها تنبه على ان الابداع الشعري لا يتجلى في الكذب فحسب ، وانه يتجلى ايضاً في الصدق ، بل قد يكون الصدق اقرب الى الفن ، وذلك يصحح بلا ريب ما درج عليه النقد من اعتبار الكذب مجلى الفن الاول ، بحيث ان ناقداً فذا مثل عبد القاهر لم يتورع عن القول ان التخييل ضرب من الخداع[2] ، وحقاً ، ظلت هذه الملاحظة جزئية لاقترانها بمفهوم التشبيه ، بيد انها نمت على ادراك جديد لقيمة الصدق ولو وجد الناقد الحاذق لافاد منه شيئاً كثيراً ، بل لو ان حازماً نفسه تأمل فيما يعينه ربط الخيال بالصدق دون ان يتعلق الامر بالصدق في التشبيه فحسب ، لاستطاع ان ينبه ايضاً على انماط شعرية جديدة ، فضلاً عن تطوير النمط القديم .

ويبدو انه لا بد من بسط كلام حازم في هذا المجال ، كيما تستبين نظرته الحقيقية ، فهو يرى مثلاً ان من الشعر صادقاً وكاذباً ومؤلفاً منهما ، فاما الصادق فهو المطابق لما وقع في الوجود[3] ، واما الذي اجتمع فيه الصدق والكذب فهو الافراط في صفة صادقة ، لان الافراط ضرب من الكذب[4] ، واما الكاذب فهو

---

(١) المصدر نفسه : ص ٧٥

(٢) انظر : اسرار البلاغة ص ٢٣٩

(٣) منهاج البلاغة ص ٧٩

(٤) المصدر نفسه : ص ٧٩ .